

## التيارات التي اسهمت في بلورة التيار الليبرالي في العراق

م. ابتسام حمود محمد      أ.د. محمد يوسف إبراهيم القريشي

### المقدمة :

إن مشكلة بناء الدولة في المجتمعات النامية هي في الواقع مشكلة المجتمع ذاته، إذ لم ترقى العلاقة بين الأفراد في هذه المجتمعات إلى مستوى المجتمع المنظم، ولا يمكن تجاهل العوامل والقوى الاجتماعية الحية الكامنة وراء كل سلطة والمحركة لها كما لا يمكن تجاهل الاستقلال الذاتي الذي تتمتع به أو يمكن أن تتمتع به الدولة على وفق النظرية الماركسية<sup>(١)</sup> وهكذا تبلور شكل الدولة العراقية وتشكلت مؤسساتها وانجلت للعيان أولى ملامح هذا الكيان الوليد في ظروف استثنائية تجسدت بوجود قوة عظمى محتلة أخذت على عاتقها مهمة بناء الدولة العراقية وتشكيل هيكلها في ظل تركيبة محددة تتلائم مع مصالح الدولة المحتلة ومنطقاتها<sup>(٢)</sup>

كان للحكم البريطاني تأثيرا في بناء عراق حديث، فقد بلور البريطانيون تأثيرا دائما وأن يكن غير مقصود في ثلاث جوانب تمثل التأثير الأول في تشريع وتعميق الحملة الجارية فعليا لتحقيق التحديث من خلال تطوير الموارد النفطية لتوفير العوائد المالية اللازمة لتمويل هذه الحملة وتسريع التطور الاقتصادي في العراق وتمثل التأثير الثاني في تعريب الإدارة في حين تمثل التأثير الثالث في تكوين حركة قومية سيبدل زعمائها جهدا لصياغة عراق حديث أكبر مما سيبدله البريطانيون أنفسهم كما شهدت تلك المرحلة انتشار وترسيخ الأفكار والأيدلوجيات الغربية الحديثة في صيغتها الليبرالية والإشتراكية، وكذلك شهدت تلك الحقبة تصاعد نمو الحركات السياسية السرية في ضوء إصرار الملكية على محاربة أفكار الأجيال الجديدة الصاعدة<sup>(٣)</sup>.

أما بصدد الاعتبارات الداخلية لنشأة الدولة العراقية الحديثة فقد جسدت أحداث ثورة العشرين التعبير الأمثل للرغبة المحلية في تأسيس تلك الدولة التي أجبرت بريطانيا على الاستعجال في تأسيس الحكومة الوطنية فأنترعت تلك الأحداث للعراقيين اعترافا بنصيب سياسي في بناء وإدارة دولتهم الجديدة ضمن إطار مرحلة ليبرالية<sup>(٤)</sup>

إن الاستعمار الاوربي أسس البنى التحتية والفوقية للدول أثناء خضوعها للاستعمار الأوربي فقد نقل إلى هذه الدول مؤسسات اقتصادية وإدارية وسياسية وثقافية من جنس تلك التي كانت قائمة في الدول المستعمرة ومؤسساتها الليبرالية<sup>(٥)</sup> إذ كان الحكم الليبرالي الغربي المثال الذي يحتذى به لدى معظم القوى السياسية الفتية وقادة الأحزاب السياسية والشباب المنقف في العراق، وكان الإعجاب شديداً بالفكر الليبرالي الغربي وقد شجعت الدول الغربية المهيمنة هذا التوجه، وكان لهذا التيار السياسي انعكاسه وأثره الفاعل في مختلف جوانب الحياة<sup>(٦)</sup> وقد ظهرت على الساحة العراقية عدة تيارات كانت متأثرة بالفكر الغربي وهذه التيارات هي كالاتي :

### التيار الاصلاحى التقدمي (متدارسي الافكار الحرة) (٧) :

إن حدة الوعي السياسي ولید الانقلابات والانتفاضات والوثبات فكل حدث بمثابة مدرسة شعبية تحرك الأذهان نحو السياسة، وتزيد عدد المولعين بها، فالأحداث السياسية مجال للتنفيس، فيستطيع الفرد بها أن يشبع رغبته في التذمر أو يضع اللوم في فشله<sup>(٨)</sup> فالمشكلات السياسية أشد وضوحاً وأكثر احتكاكاً بحياة المجتمع العراقي، وأن الوعي السياسي دافعاً مباشراً لأتجاهات ألفتات المتقفة لتعميق ثقافتها السياسية والبحث عن الوسائل التي تستطيع أن تسهم في حل تلك المشكلات لذا إرتبط العديد من المثقفين بأتجاهات سياسية محددة تتصف بنزعة تقدمية يسارية، ويغلب عليها أطابع الثوري، فكان الالتزام السياسي الذي قاد ألى أواقعية ألسياسية وهكذا تبنى أجيل أأناشئ أألديد أألأكار أواقعية من أألذين تفتحت أبصارهم ليس الى ما يبدعه أألأكار أألأربي من علوم وفنون وما يدين به من عقائد وأفكار وأنما الى واقع أألأياة أألأرافية.<sup>(٩)</sup>

فبلغ أألوعي ألسياسي ذروته لاسيما في فكر المثقفين العراقيين أألأعلمين تعلموا عصريا والذين عرفوا الليبرالية من زاوية مجتمعية عامة مؤكدين على انها محاولة لرسم مجتمع متحرر من كل القيود والهيمنات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية<sup>(١٠)</sup> وكان ابرز هؤلاء، (حسين الرحال، محمود احمد السيد، يوسف زينل، عبد الله جدوع موظف في البريد والبرق، سامي شوكة، عوني بكر صدقي معلم وصحفي، محمد سليم فتاح، طالب طب، وهو صهر حسين الرحال، والاديب أألأوي والمعلم مصطفى علي)<sup>(١١)</sup>، إذ كانوا يجتمعون في جامع الحيدر

خانة<sup>(١٢)</sup> عام ١٩٢٢ في غرفة والد محمود احمد السيد وهو إمام الجامع ويعد هؤلاء الشباب الطليعة التقدمية وأطلق حسين الرحال، عليهم اسم (متدارسي الافكار الحرة) وكانت اهدافهم تنصب حول عدة قضايا ابرزها :

١- بذل اقصى الجهود للتنقيف والتأهيل الفكري وايجاد حل لأبرز القضايا الفكرية والسياسية والاجتماعية التي تواجه البلاد.

٢- نبذ الفكر الرجعي الذي كان شديد التأثير في الحياة الاجتماعية.

٣- نشر الفكر التقدمي.

٤- العمل من اجل الحصول على أداة لتنقيف المجتمع وترويج المسائل السياسية والاجتماعية.

٥- النضال ضد الوجود والسياسة البريطانية في العراق.<sup>(١٣)</sup>

كان اغلب رواد هذا التيار في سن الشباب ويرتدون الزي الغربي وكانوا من ذوي الآراء الداعية إلى الفكرة الحرة والذين عبّروا عنها بالمقالة والقصة والرواية، ولكل منهم رأي عبّر عنه بأسلوبه الخاص، فكانوا يدعون الى تحرير المرأة التي كانت تعيش وراء الجدران العالية من التقاليد البالية القديمة، ومحاربة الجهل الذي جعل البلاد واهلها في انعس الحالات ونشر العلم والاكثار من فتح المدارس والدعوة لمقاومة المحتلين البريطانيين<sup>(١٤)</sup> فكان محمود أحمد السيد متحمساً إلى نبذ القديم والدعوة إلى التضامن والمحبة، والحرية، واحترام الآخرين والضعفاء وتأدية الخدمات بإخلاص، وإزالة الخصومات والأحقاد<sup>(١٥)</sup> اماعوني بكر صدقي فقد أجاد في طرح فهمه للحرية الفكرية طرْحاً علمياً وعبد الله جدوع كان أكثرهم إدراكاً للمفهوم الاجتماعي للحرية، إذ يقول: "إنّ الإنسان لا يقيدّه شيء لأنّه كائن اجتماعي تسوقه حاجاته إلى التعاون مع أفراد الجماعة الآخرين لذا فإنّ مفهوم تلك الآراء جاء في مرحلة سادت فيها حرية الطبقة المعادية أصلاً للتقدّم الاجتماعي"<sup>(١٦)</sup> ويمكن القول إنّ هذه الأفكار، وغيرها قد استطاعت أن تنمّي البذرة الفكرية الأولى لتطور الاتجاه الليبرالي في العراق.

### كتلة بيروت واهم شخصوها (عبد الفتاح ابراهيم ومحمد حديد وعلي حيدر سليمان):

إنّ هذا التيار يعدّ امتداداً لنشاط الجماعات التي ركّزت على الاهتمام بالقضايا، الاجتماعية، والاقتصادية والدعوة إلى اطلاق الحريات السياسية، وكان مؤسسه يشاركون الحركة الوطنية رغبتها في رؤية العراق مستقلاً عن بريطانيا استقلالاً تاماً، إلاّ أنّهم كانوا يشعرون بضرورة تحقيق الاصلاحات الرئيسة في تلك القضايا، كما أوضحوا أنّ عدم القيام بتلك الاصلاحات سيجعل العراق عاجزاً عن تحقيق استقلاله وإنجازه<sup>(١٧)</sup> وهذا التيار اسسه الطلبة العراقيون الدارسون في الجامعة الامريكية ببيروت للعام ١٩٢٣-١٩٢٤، ومن ابرز اعضائه عبد الفتاح ابراهيم (١٩٠٧ - ٢٠٠٣) ابن السيد عبد الحميد، ابن السيد ابراهيم المدرس<sup>(١٨)</sup> الذي، اختص بالتدريس بالحضرة الكيلانية، أما جده السيد عبد الحميد "الملقب بحديد" فقد كان إماماً وخطيباً بجامع حديثة الكبير وهو مدفون فيه، كان والده يشغل وظيفة واعظ غرب الفرات وقد شارك في معركة الشعبية عام ١٩١٤، تتلمذ عبد الفتاح ابراهيم في البصرة وأكمل دراسته الابتدائية هناك، تأثر بأبن عمه (محمود أحمد السيد) وصديقه (حسين الرحال) وفي مرحلة دراسته الثانوية اسس مع صديقه (عبد القادر إسماعيل البستاني)<sup>(١٩)</sup> أول منظمة سرية أسموها الامبراطورية العربية لحكومة الفقراء، أكمل دراسته الثانوية في بغداد سنة ١٩٢٠ - ١٩٢٤، ثم سافر الى بيروت في عام ١٩٢٤ للدراسة في الجامعة الأمريكية وكان أول كتاب قرأه هناك للكاتب الأمريكي الليبرالي كارلتون هاييز "Carlton Heyas"<sup>(٢٠)</sup> بعنوان، تاريخ أوربا الاجتماعي والسياسي وكان حينذاك أول مرة يسمع فيها عن الليبرالية التي أصبحت إحدى اللبّات الأساسية في تشكيل تفكيره<sup>(٢١)</sup>، بعد إكمال دراسته في بيروت عاد الى بغداد ليعمل في حقل التعليم، ولكنه لم يستمر في ذلك إذ سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٠ لإكمال دراسته العليا في جامعة كولومبيا وأول ما بدأ به هو تأليف كتابه (على طريق الهند)<sup>(٢٢)</sup>، إذ استفاد من وجوده في الولايات المتحدة الأمريكية في جمع كل المعلومات المتعلقة بالعلاقات البريطانية- العراقية والتي كانت موضوع كتابه سابق الذكر.

كان عبد الفتاح ابراهيم ومنذ شبابه يفكر في كيفية اصلاح الوضع الاجتماعي والسياسي في العراق وكان يسعى باستمرار الى تأسيس جمعيات شاغلها الأساسي بناء وعي ديمقراطي ليبرالي عراقي يستلهم التراث العربي الإسلامي الشوري وتجارب الأمم الليبرالية كالولايات المتحدة

الامريكية وبريطانيا وفرنسا، ومن أولى نشاطاته هو تأسيس (جمعية النشء العراقية)<sup>(٢٣)</sup> في عام ١٩٢٤ هو ومجموعة من رفاقه في بيروت وقد أصبح رئيساً لها في عام ١٩٢٦، وكان نشاطها الى حد ما سياسياً يواكب الحركة الوطنية في العراق كان عبد الفتاح معجبا بمبادئ الثورة الفرنسية وعن طريقها أخذ مفهوم الليبرالية في تفكيره وربطه بمضامين اجتماعية وقد بلغ الوعي السياسي والاجتماعي عند عبد الفتاح ابراهيم ذروته في سنوات دراسته في الجامعة الامريكية بعد قراءته لتاريخ اوربا وحركات التحرر في إيطاليا وألمانيا وروسيا وأطلع على اعمال الجمعيات السرية التي تألفت في تلك البلدان من اجل محاربة السلطة وتحرير شعوب تلك البلدان<sup>(٢٤)</sup> كما أكد على رفاهية الشعب دون تمييز بين الطبقات<sup>(٢٥)</sup>

ومن اعضاء هذا التيار شخصية أخرى لابد لنا أن نتعرف على خلفيتها الثقافية ليتسنى لنا فهمها ولماذا اتخذت من الليبرالية منهجاً لها وهو محمد حديد الذي ولد في الموصل عام ١٩٠٧ من عائلة موصلية، كان والده من وجهاء الموصل وتجارها الاثرياء، تولى والده رئاسة بلدية الموصل للمدة (١٩٢٧-١٩٢٩) وكان ناشطاً في قضية الدفاع عن انضمام ولاية الموصل الى العراق، تلقى محمد حديد دراسته الابتدائية والثانوية في الموصل، وكان الاول على العراق في امتحان شهادة البكالوريا للمرحلة الابتدائية عام ١٩٢٢، ثم اكمل دراسته في الجامعة الامريكية في بيروت<sup>(٢٦)</sup> عام ١٩٢٤ ومن هناك أخذ يتعقب أخبار الحركة الوطنية في مصر عن طريق المجلات المصرية وكذلك كتابات سلامة موسى الذي شكل بدايات اهتماماته السياسية وميله نحو الإصلاحات الاجتماعية ثم سافر الى لندن وهناك اجتاز امتحان القبول في مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية ١٩٢٨-١٩٣١<sup>(٢٧)</sup> ودرس على يد المفكر هارولد جوزيف لاسكي " Harold Joseph Lasky<sup>(٢٨)</sup>.

كان محمد حديد اول عراقي يتخرج من هذه الكلية ولاشك في ان دراسته فيها تركت اثراً كبيراً وانطبعا راسخاً في فكره، عاد الى بغداد ١٩٣١ بعد تخرجه من جامعة لندن في العلوم الاقتصادية والسياسية، إذ عين موظفاً في وزارة المالية<sup>(٢٩)</sup>

ومن اعضاء هذا التيار أيضاً، علي حيدر سليمان وهو من مواليد عام ١٩٠٦ والده من امرأ (سوران) في (راوندوز)، ارسل للدراسة في بغداد حين كان صغيراً، ولكن الحرب العالمية الاولى

اضطرته للعودة الى أهله وضياع عدة سنوات دراسية عليه ليلتحق من جديد الى المدرسة الابتدائية في الموصل، والتي تخرج فيها عام ١٩٢٢، وخلال سنين دراسته الثانوية في الموصل اسس "جمعية النهضة المدرسية" وكانت جمعية ظاهرها اجتماعي<sup>(٣٠)</sup> الا انها تعمل بالسياسة تكونت من بعض الطلاب، وكان للجمعية دوراً كبيراً في قضية الاستفتاء على مدينة الموصل، التي قامت بها عصبة الامم كانت مطالعته الخاصة في تلك المرحلة لم تكن تتعدى بعض ما كان يكتبه الكتاب المصريين كالمنفلوطي وطه حسين وأحمد لطفي السيد، وبعد ان كان ترتيبه الاول على طلاب العراق في المدرسة الثانوية ارسل في بعثة مع بعض الطلاب الاخرين في بعثة دراسية الى الجامعة الامريكية في بيروت لدراسة التاريخ والعلوم السياسية والاقتصاد وذلك في عام (١٩٢٤-١٩٣٠) وهناك كان من المتميزين بين اعضاء الجمعية العراقية، ونادى النشئ العراقي، الذي ترأسه بعد تخرجه عبد الفتاح ابراهيم، انهى علي حيدر سليمان دراسته الجامعية في عام ١٩٣٠ ليعود الى وطنه العراق<sup>(٣١)</sup>، ليعين في بغداد مدرساً في المدرسة الثانوية ودار المعلمين كما اخذ يلقي بعض المحاضرات على طلاب المدرسة الحربية ومدرستي الكرخ والتفويض ولتأثره بمجموعة من الاتجاهات الفكرية التي قرأ عنها في بيروت، فإن الكتاب المدرسي الذي ألفه بعنوان (تاريخ الحضارة الاوربية) اثار عليه ثائرة المسؤولين، الذين عدوه ذا نزعة ثورية فنقلوا كاتبه من التعليم الى التفتيش المدرسي، إلا ان خشيتهم منه زادت هذه المرة اكثر لينقلوه من جديد الى ديوان المعارف<sup>(٣٢)</sup> ليعمل مديراً للامتحانات والنشر والترجمة، لقد اندمج علي حيدر سليمان بعد عودته من بيروت بالحركة الشبابية "جماعة بغداد" الذي كان في مقدمتهم حسين جميل وعبد القادر اسماعيل وكذلك الحال بالنسبة لاول العائدين عبد الفتاح ابراهيم الذي بدأ يمارس نشاطه بالاتصال بروافد وطنية أخرى<sup>(٣٣)</sup>.

### كتلة بغداد ( المتظاهرين المدافعين عن حرية الفكر ) :

كانت مناصرة حرية الفكر والاتجاه لقراءة الأفكار التقدمية الجديدة التي تنتقد ما كان سائداً من الافكار الموروثة التي غلب عليها طابع التخلف والتخاذل<sup>(٣٤)</sup> هي التي طبعت اتجاه هذه المجموعة التي امننت بان على المرء أن لا ينظر الى موضوع ممارسة الأنشطة الثقافية والسياسية بانه تقديس واحترام لموروثات الأجداد، أو لأن المجتمع يأخذ به، بل يجب على المرء ان

يمعن النظر في كل أمر وينظر إليه بمنظار العقل وحده، فيؤمن بما هو صواب وإن كان مرفوضاً من قبل الشعب، ويرفض ما هو خطأ وإن كان مقبولاً من قبل الشعب، وفي كلا الحالتين يكون الاحتكام إلى العقل الحر الذي ينظر إلى كل مسألة نظر موضوعية، من غير أن تؤثر في حكمه عقيدة سابقة<sup>(٣٥)</sup> ويتضح من هذا أن النزعة العقلانية كانت متجلية في طرائق تفكير ابرز شخوص هذا التيار الذين تمثلوا في الطلاب الذين اسهموا في التظاهرات التي حصلت يوم ٨ شباط ١٩٢٨ ضد الزيارة<sup>(٣٦)</sup> التي قام بها السير الفريد موند "Alfred Mond"<sup>(٣٧)</sup> والتظاهرات التي كانت تعارض المعاهدة العراقية- البريطانية لعام ١٩٣٠<sup>(٣٨)</sup> وهذه التظاهرات، لم تكن إلا تعبيراً عن حرية الرأي والفكر ليس أكثر<sup>(٣٩)</sup> وتدعوا الى طرد الاحتلال ودخول العراق الى عصبة الامم، كما ان التظاهرات التي حدثت ضد المعاهدة من قبل بعض شرائح المجتمع، ومنهم الطلبة والشباب المثقف الذي تخرج قسم منهم لتوّه في كلية الحقوق، سواء في داخل العراق أم في خارجه، وعرف بوطنيته الصادقة وشجاعته المتوثبة التي لا تعرف التردد او الخوف، لذلك لم يتركوا تلك المناسبة الوطنية الفريدة تمرّ دون أن تضيف لسجلهم الوطني الحافل مآثر جديدة<sup>(٤٠)</sup> وبرز شخوص هذا التيار:

١- حسين جميل: ولد حسين جميل في مدينة كربلاء في ٨ شباط سنة ١٩٠٨، أمّا تعليمه فهو التعليم السائد في تلك المرحلة، إذ أرسل أولاً إلى الكتاتيب لدراسة مبادئ القراءة وحفظ القرآن الكريم، ثم دخل المدرسة الرسمية في ١٩١٧-١٩١٨، وبعد ان حصل على نتيجة الامتحانات الوزارية الابتدائية، انتقل الى المرحلة الثانوية فظهرت اهتمامات حسين جميل السياسية والفكرية، وأخذ يقرأ الكتب غير المدرسية، وكانت قراءاته الأولى سلسلة روايات (جورجي زيدان)<sup>(٤١)</sup> في التاريخ الاسلامي، فضلاً عن قراءته بعض الكتب، التي تهتم بتاريخ اوربا واصبح لديه ميولاً ثقافية واستعدادات فكرية ويبدو أن قراءته الواسعة جعلته يطلع على بعض الكتب ذات الطابع اليساري، ك(مذكرات لينين) و(البيان الشيوعي) وغيرها، إلا أن إعجابه بالتراث الماركسي، لم يجعل منه ماركسياً، بل كان إعجاباً بالفكر الانساني بشكله العام، وقد دلّت السنوات التالية على أن أفكاره كانت خليطاً من الفكر الديمقراطي والاصلاحي والقومي (المعتدل)، كما كان يحمل شعوراً ودياً نحو الثورة في روسيا ويتضح من هذا أن بواكير تفكيره السياسي الأول يتركز إلى معادة

الاستعمار الغربي، ورفض الأنظمة الاستبدادية، والإيمان بحرية الشعوب وتمتعها بحرياتهما الديمقراطية<sup>(٤٢)</sup> وعلى صعيد آخر اتضحت ميول حسين جميل الوطنية ذات النزعة الديمقراطية والاصلاحية، من خلال إعجابه الواضح بجريدة الاستقلال، التي كان يصدرها عبد الغفور البديري<sup>(٤٣)</sup>، والتي كانت تعبر عن آراء الحركة الوطنية ومواقفها، فقد نادى بضرورة منح حرية تأسيس النوادي السياسية والأدبية، وعَدَّت الأحزاب السياسية من أهم العوامل المساعدة لإدارة البلاد، والمقوية لمساعد الحكومة الديمقراطية، كما أكدت أن لا حرية بغير الأحزاب السياسية<sup>(٤٤)</sup> فضلاً عن قراءته صحيفة (الصحيفة) ومجلة (العصور) التي أصدرها اسماعيل مظهر<sup>(٤٥)</sup>، عام ١٩٢٧، وكان لهذه المجلة تأثيراً واضحاً في الأذهان العراقية المتحررة، إذ كان شعارها (حَرَرُ فِكْرِكْ)، من كلِّ التقاليد الموروثة، ومن خلال قراءاته الواسعة للكتب والجرائد والمجلات المحلية العربية التي زودته بمعارف جديدة ونمت لديه المواهب العلمية والفكرية إذ ان جميع ما اطلع عليه وما اكتسبه من افكار واء تركت في نفسه اثاراً كبيرة استفاد منها في حياته العملية والسياسية فيما بعد<sup>(٤٦)</sup>.

بعد أن أكمل دراسة القانون في دمشق عاد إلى العراق في عام ١٩٣٠<sup>(٤٧)</sup>، ليجد المناخ السياسي فيه متوتراً جداً، الأمر الذي هَيَّأ له فرصة للتعبير عما يحمله من اتجاه وطني ومبدأ قومي ومفهوم ديمقراطي في الحكم، بوصفها من أهم الأمور الأساسية التي آمن بها، إذ إنَّ الاتجاه الوطني عنده لا يعني الاقليمية، بل التحرر من الاستعمار والانتداب وتحقيق الاستقلال التام للوطن، أمَّا المبدأ القومي العربي فلا يعني عنده التعصب للجنس أو العرق، بل الإيمان بوحدة الامة العربية بالشكل الدستوري الذي ترتضيه وتقرره إرادتها الحرة، ونظامها الديمقراطي الذي يعني سيادة الشعب وحكمه نفسه بنفسه ولنفسه، ولا يتحقق ذلك إلا بوجود برلمان منتخب من قبل الشعب، تكون الوزارة مسؤولة أمامه<sup>(٤٨)</sup>، كما أنَّ الديمقراطية عند حسين جميل لا تعني نظام حكم سياسي فحسب، بل لها مضامين اجتماعية لصالح الشعب، ولا يتكامل النظام الديمقراطي إلاَّ بها، كما كان يطمح إلى أن تسود المجتمع العدالة الاجتماعية والعلاقات الاقتصادية العادلة بين جميع الطبقات والفئات، ولاسيما الطبقة الفقيرة التي كان يأمل أن تنال حقها في العيش والسكن والاجور وتحديد ساعات العمل<sup>(٤٩)</sup> وكان من اعضاء هذا التيار ايضا عبد القادر اسماعيل



البستاني، اذ كانت العلاقة قد توثقت بين حسين جميل وعبد القادر اسماعيل البستاني، منذ أن جمعت بينهما المدرسة الثانوية في بغداد، لاسيما بعد أن عوقبا بقرارات حكومة عبد المحسن السعدون لقيادتهما التظاهرات وأشتراكهما في العمل السياسي آنذاك<sup>(٥٠)</sup>، وفسراً معنى الوطنية بأنها غير مقتصرة على المطالبة بالاستقلال<sup>(٥١)</sup>.

وقد اعطى حسين جميل وعبد القادر اسماعيل البستاني كلاهما للوطنية مضموناً أوسع من الاستقلال السياسي، وهو المضمون الاجتماعي، وذلك عن طريق العناية والاهتمام بحاجات الشعب الاجتماعية والاقتصادية، وبهذا التفسير والاهتمام يمكن عدّ الشعب القوة التي يجب الاعتماد عليها في المطالبة بالاستقلال<sup>(٥٢)</sup>. ونظراً للتقارب بين أفكار تيار كتلة بيروت مع كتلة بغداد، بدأت اللقاءات تجمع بين أفرادهما، إذ استطاع عبد الفتاح ابراهيم، عن طريق قريبه عبد القادر اسماعيل البستاني، التعرف على حسين جميل و خليل كنه، وفكر هؤلاء في القيام بتشكيل تنظيم يجمع بينهم، فضلاً عن اصدار جريدة تكون أداة للتعبير عن معتقداتهم وأفكارهم في شتى مجالات الحياة العامة<sup>(٥٣)</sup> لهذا اتفقوا مبدئياً على اصدار صحيفة يومية يستطيعون من خلالها نشر دعوتهم، وإيصال مبادئهم التي نادوا بها ونتيجة لذلك جرى الاتصال بين حسين جميل وبين كل من عبد الفتاح ابراهيم وعبد القادر اسماعيل ومحمد حديد لتوحيد عملهم ومساعدتهم، واتفقوا على أسلوب عملهم في الصحيفة، بأن يكون بالوسائل الديمقراطية<sup>(٥٤)</sup>. وهكذا أخذ كل من عبد الفتاح ابراهيم و حسين جميل الاتصال بأصدقائهما الذين كانوا معهم، وعرضاً عليهم الفكرة، فوافق بعضهم على الارتباط بهما، في حين أخذ بعضهم الآخر موقف التأييد و الدعم فقط، فاتصلا بخليل كنه وجميل عبد الوهاب، اللذان وافقا على المساهمة في اصدار الجريدة<sup>(٥٥)</sup>.

أوكلت مهمة تقديم الطلب إلى وزارة الداخلية لإصدار صحيفة يومية بأسم (الأهالي) إلى حسين جميل الذي كان اكثرهم رغبة بذلك وكان الرأي ان تسمى (الشعب) إلا إنه أقترح ان يكون اسمها الاهالي لكون الشعب كلمة استفزازيه للحكومة<sup>(٥٦)</sup>. وقد حصلت موافقة وزارة الداخلية على اصدار الصحيفة يوم ٢ تموز ١٩٣١<sup>(٥٧)</sup>.

لقد كانت تلك التيارات تمثل البذرة الاولى لنمو التيار الليبرالي وتطوره في العراق وقد كان دوره جليا في الاصلاحات التي شهدتها العراق اثناء حقبة البحث ولاسيما في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

### الاستنتاج :

- ❖ إن حدة الوعي السياسي وُلِدَ الأنقلابات والانتفاضات والوثبات فكل حدث بمثابة مدرسة شعبية تحرك الأذهان نحو السياسة، وتزيد عدد المولعين بها، فالأحداث السياسية مجال للتنفيس، فيستطيع الفرد بها أن يشبع رغبته في التذمر أو يضع اللوم في فشله.
- ❖ كان للحكم البريطاني تأثيرا في بناء عراق حديث ، فقد بلور البريطانيون تأثيرا دائما وأن يكن غير مقصود.
- ❖ كانت مناصرة حرية الفكر والاتجاه لقراءة الأفكار التقدمية الجديدة التي تنتقد ما كان سائداً من الافكار الموروثة التي غلب عليها طابع التخلف والتخاذل متجلية في طرائق تفكير ابرز شخوص التيار الليبرالي.
- ❖ كان اعضاء التيارات الليبرالية يشعرون بضرورة تحقيق الاصلاحات الرئيسة وبذل اقصى الجهود للتنقيف والتأهيل الفكري وايجاد حل لأبرز القضايا الفكرية والساسية والاجتماعية التي تواجه البلاد ، كما أوضحوا أنّ عدم القيام بتلك الاصلاحات سيجعل العراق عاجزاً عن تحقيق استقلاله وإنجازه.
- ❖ بلغ أُلوعي السياسي ذروته لاسيما في فكر المثقفين العراقيين المتعلمين تعلموا عصريا والذين عرفوا الليبرالية من زاوية مجتمعية عامة مؤكدين على انها محاولة لرسم مجتمع متحرر من كل القيود والهيمنات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية.

---

## ABSTRACT

- \* The unity of political awareness and Walid coups and uprisings and Every event as a move reminiscent of the popular school about politics, and increase the number of pedophiles, events room for political vent ‘the individual to satisfy his desire to grumble or put the blame for the failure.
- \* British rule was influential in building a modern Iraq, the influential British crystal permanently albeit unintentional.
- \* was advocating freedom of thought and direction to read the new progressive ideas that criticize what was prevalent inherited ideas that dominated by the character of and cowardice of retardation in the modalities of thinking the most prominent characters of the liberal trend
- \* The members of the liberal currents feel the need to achieve major reforms and make utmost efforts to educate and rehabilitation intellectual and find a solution to the key issues and fundamental intellectual and social problems facing the country, and made it clear that failure to carry out such reforms will make Iraq unable to achieve independence and accomplished
- \* political awareness reached its peak, especially in the mind of educated Iraqis educated intellectuals fashionably liberal who knew the community from the perspective of emphasizing the public as an attempt to draw a society free from all restrictions and political Alheimanat and social and economic, intellectual

## المصادر والهوامش :

(١) الماركسية: تنطلق هذه النظرية من فكرة أن الشرعية هي عامل العلاقات الإنتاجية المرتبطة بالنموذج الاقتصادي الرأسمالي، الذي تشيد عليه أسس الدولة القانونية والسياسية، فالحياة المادية للمجتمع سياسياً وثقافياً، ما هي إلا انعكاس لطريقة الإنتاج المطبقة داخل المجتمع، وهذا يعني أن شعور الفرد ليس هو الذي يقرر موافقه، وإنما الحالة الاجتماعية هي التي تقرر شعوره. فبناء المؤسسات السياسية والقانونية والتابعة للمجتمع يتم تأطيرها بالبنية التحتية الاقتصادية للطبقة المسيطرة البرجوازية، فكل ما يصدر من هذه المؤسسات هو انعكاس لمصالح هذه الطبقة، وعليه فإن الدولة ومؤسساتها تستمد شرعيتها من شرعية الطبقة البرجوازية وقدرة هذه الأخيرة على خلق تماثل القاعدة معها من خلال قدرتها على خلق الوهم الاجتماعي بأن الدولة هي كيان تجريدي في خدمة المجتمع السياسي، ينظر.

Marx & Engles , selected works , Moscow, 1955 Vol , 2 ,p385-405  
؛روجيه غارودي ،كارل ماركس ،ترجمة جورج طرابيشي ،دار الادب ،بيروت  
١٩٧٠، ص٤٤.

(٢) رند حكمت محمود، مشكلة بناء الدولة في العراق للفترة ١٩٢١-٢٠٠٦، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص١٣-٥٤.

(٣) فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي، ترجمة مصطفى نعمان احمد، المكتبة العصرية شارع المتنبي، بغداد، ٢٠٠٦، ص٣٩.

(٤) وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٤، ص٤٢٢.

(٥) رهبة أسودي حسين ،ألمثقف العراقي والسلطة ١٩٢١-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص٢١.

- (٦) علي محافظه، حركات الإصلاح والتجديد في الوطن العربي والتحديات التي تواجهه في مطلع القرن الحادي والعشرين، د. م، عمان، ٢٠١٠، ص ٦٧.
- (٧) متدارسي الافكار الحرة: هم اول جماعة ثقافية وسياسية تكونت من الشباب المثقف الذين اجتمعوا حول حسين الرحال الذي درس في المانيا وتعرف على الفكر الماركسي وقد اطلق الرحال عليهم هذه التسمية "متدارسي الافكار الحرة"، وهم "محمود احمد السيد وعبد الله جدوع وسليم فتاح ومصطفى علي وعوني بكر صدقي ومحمد سليم وفاضل محمد" وكانوا هؤلاء يجتمعون منذ عام ١٩٢٢ في جامع الحيدر خانة، إذ حصلوا على غرفة في صحن الجامع تعود لوالد محمود احمد السيد، وقد تجسدت افكارهم، بخوض النضال ضد الوجود البريطاني والسياسة التي كان يمارسها ضد الشعب العراقي وتكبيله في المعاهدات ومنح نفطه لبريطانيا والشركات المتعاونة معها، مساندة قضية فلسطين والنضال ضد الصهيونية، وفضح علاقتها بالفكر العنصري الاستعماري والتامر على قضية الشعب الفلسطيني والتحذير على ما جاء في وعد بلفور بانشاء الكيان الصهيوني على ارض فلسطين. للتفاصيل ينظر:
- كاظم حبيب، زهدي الداودي، فهد والحركة الوطنية في العراق، دار الكنوز الادبية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١١٧.
- (٨) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، دار ومكتبة دجلة والفرات، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٣٥٦.
- (٩) رهبة أسودي حسين، المصدر السابق، ص ١١٨.
- (١٠) Girvetz Harry، The Evolution of Liberalism، New york: collier Books, 1963, p. 8 – 9.
- (١١) خيرى العمري، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث، دار الهلال، ١٩٦٩، ص ١٠٦.
- (١٢) الحيدر خانة: من مناطق بغداد المشهورة، تقع بالقرب من منطقة الميدان وهذه المنطقة اشتهرت بجامعها الذي كان مركزاً لقيادة الجماهير الذي شيده الوالي داود باشا (١٨١٧-١٨٣١) يستخدم لحث الناس على الثورة وغالباً ما تنطلق منه المظاهرات. للتفاصيل ينظر:
- باقر امين الورد، حوادث بغداد في ١٢ قرن، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٨٩، ج ١، ص ٢٧٢.

- (١٣) كاظم حبيب، المصدر السابق، ص ١١٧.
- (١٤) خيرى العمري، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث، ص ٩٣-١٤٥.
- (١٥) عبد اللطيف عبد الرحمن عبد المجيد، الفكر الاشتراكي في الأدب العراقي ١٩١٨-١٩٥٨ اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٦، ص ٣٩.
- (١٦) عامر حسن فياض، جذور الفكر الاشتراكي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعه بغداد، ١٩٧٨، ص ٧٦.
- (١٧) جيني سنغلتن، الحزب الوطني الديمقراطي العراقي في العهد الملكي، د.م، الأردن ١٩٩٩، ص ٢٧.
- (١٨) شهاب أحمد حميد، السيرة الشخصية للمفكر العراقي، الاستاذ عبد الفتاح ابراهيم ١٩٠٧-١٩٣٢، مركز الرابطة للدراسات والبحوث الوثائقية، بغداد، ٢٠٠٥، ج ١، ص ١٨.
- (١٩) عبد القادر اسماعيل البستاني (١٩٠٨-١٩٨١): ولد ببغداد في محلة باب الشيخ، وهو ابن عمه محمود احمد السيد وكانت تربطه علاقة صداقه مع حسين الرحال اشترك في اصدار جريدة الاهالي وتأسيس جمعية الاصلاح الشعبي وكان قد انتخب نائباً عن بغداد في عام ١٩٣٤، فكان أول زعيم شيوعي عربي يدخل مجلساً نيابياً، وقد خُلّ المجلس النيابي على إثر ذلك، وأحيل إلى محكمة بغداد العليا، فحكم بالإعدام غيابياً بتهمة الشيوعية، وقد التجأ إلى سورية، وظل فيها حتى عام ١٩٤٧، حين خُلّ الحزب الشيوعي السوري، فاقتفى مع بقية قادة الأحزاب الشيوعية، منخرطاً معهم في النضال السري، وعلى الرغم من جميع المحاولات التي بذلتها الأوساط الشعبية والمنقفة والعالمية للسماح له بالعودة إلى العراق وإصدار العفو عنه، فإن الحكومة العراقية أصرت على حكمها السابق بإعدامه ولم يرجع الى العراق الا بعد ثورة ١٩٥٨. للتفاصيل ينظر: فؤاد حسن الوكيل، جماعة الاهالي في العراق ١٩٣٢-١٩٣٧، ط ٣، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦، ص ٦١-٦٥.
- (٢٠) كارلتون هايز "Carlton Heyas" (١٨٨٠-١٩٦٤): هو رائد في مجال الدراسات القومية والكانتوليكية تخرج من جامعة كولومبيا عام ١٩٠٤ وأصبح محاضراً فيها عام ١٩٠٧

حصل على شهادة الدكتوراة في التاريخ عام ١٩٠٩ عن اطروحة، (الغزو الجرمانى للإمبراطورية الرومانية) وهو من دعاة "التاريخ الجديد"، والذي أكد على أهمية التطورات الاقتصادية والثقافية بدلا من الحرب فقط والدبلوماسية فالتاريخ الجديد أثبت أن الخطيئة الأصلية كانت جزءا لا يتجزأ من الوجود الإنسان. للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica 2005-CD.

(٢١) عاليه عبد الامير عبد المجيد التميمي، الفكر السياسي عند عبد الفتاح ابراهيم، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٧.

(٢٢) كتاب على طريق الهند: هو في الاصل رسالة ماجستير مقدمه الى جامعة كولومبيا بنيويورك في مجال علم الاجتماع، ويعد الرسالة الاولى من رسائل الاهالي عام ١٩٣٢ كما يعد اول وثيقة عراقية ذات عمق قومي وابعد انسانية في رصد خطى المحتلين وفصح سياستهم الاستعمارية، والنسخة المتوفرة بين ايدينا هي الطبعة الثالثة. للتفاصيل ينظر: عبد الفتاح ابراهيم، على طريق الهند، جمع وتحقيق، شهاب احمد الحميد، ط ٣، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٤.

(٢٣) جمعية النشئ العراقية: تاسست بعد ان حصل اتفاق بين الطلبة العراقيين في الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٢٤، وقد دعت إلى الاهتمام بالشعب، وزيادة وعيه في ممارسة حقوقه والمطالبة بها، من دون أن يكون للجمعية منهاج عمل متكامل لتلك الدعوة آنذاك، وكان يدعو إلى ضرورة تشكيل كتل للشباب من أجل النهوض بالعراق، والعمل بشكل جدي وفعال لتحقيق ذلك، ونبذ الانهماك في اللهو والقضايا الثانوية، على أن منهم لم يكن حينذاك واضحا كلّ الوضوح، أن هذه الجمعية تمّ حلّها لعدم تحقيقها الاهداف المنشودة، وبدأ الطلبة، بعد إكمالهم دراستهم، بمغادرة بيروت، والسفر إلى أوربا والولايات المتحدة الامريكية لإكمال تحصيلهم الدراسي هناك، وعاد قسم منهم إلى بغداد بين عامي ١٩٣٠ و ١٩٣١، للتفاصيل ينظر: عبد الغني الملاح، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٢٤.

(٢٤) عاليه عبد الامير عبد المجيد التميمي، المصدر السابق، ص ٧-١٥.

- (٢٥) فيبي مار، المصدر السابق، ص ١٠٠.
- (٢٦) غصون مزهر حسين، محمد حديد ودوره السياسي والوطني للمدة ١٩٢٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠١؛ فؤاد حسن الوكيل، المصدر سابق، ص ٩٣.
- (٢٧) حنا بطاطو، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز، مكتبة الغدير، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٣٣٨.
- (٢٨) هارولد جوزيف لاسكي "Harold Joseph Lasky" (١٨٩٣-١٩٥٠): عالم سياسي واقتصادي بريطاني، تخرج في جامعة أكسفورد ١٩١٤، وعين عضواً في اللجنة التنفيذية للجمعية الفابية (١٩٢٢-١٩٣٦)، اشترك في حزب العمال ابتداء من ١٩٣٦، وتولى تدريس التاريخ في جامعة ماكجيل (١٩١٤-١٩٢٦)، وفي جامعة هارفرد (١٩١٦-١٩٢٠)، وتولى تدريس العلوم السياسية في جامعة كيمبردج (١٩٢٢-١٩٢٥)، وفي معهد القانون السوفيتي بموسكو ١٩٣٤، عين في كلية لندن للعلوم الاقتصادية ١٩٢٦، وشغل وظيفة أستاذ للعلوم السياسية بها، كما تولى عدداً آخر من الوظائف الحكومية وترجع شهرته إلى مؤلفاته، وخطبه في المسائل السياسية والاتجاهات الاقتصادية ومن أشهر مؤلفاته: "دراسات في مشكلة السيادة" عام ١٩١٧ و السلطة في الدولة الحديثة عام ١٩١٩، والفكر السياسي في إنجلترا من لوك إلى بننام، وغيرها. للتفاصيل ينظر: Encyclopedia Britannica 2005-CD. هارولد لاسكي، مدخل إلى علم السياسة، ترجمة عز الدين محمد حسين، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٥.
- (٢٩) محمد حديد، مذكراتي، الصراع من اجل الديمقراطية في العراق، تحقيق نجدة فتحي صفوت، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٤٣.
- (٣٠) محمود شكمان مصلح الدليمي، علي حيدر سليمان ونشاطه الثقافي، ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.



- (٣١) أمين المميز، بغداد كما عرفت، مكتبة الحضارات، بيروت، ٢٠١٠، ص ٢٢٧.
- (٣٢) فؤاد حسن الوكيل، المصدر السابق، ص ٩٢-١٠٠.
- (٣٣) عالية عبد المجيد عبد الحميد التميمي، المصدر السابق، ص ١٨.
- (٣٤) حسين جميل، العراق شهادة سياسية ١٩٠٨-١٩٣٠، د، م، لندن، ١٩٨٧، ص ٣٠-٣٢.
- (٣٥) عامر حسن فياض، جذور الفكر الاشتراكي، ص ١٤١-١٤٣.
- (٣٦) تعد هذه الحادثة تعبيراً عن الشعور القومي المتنامي لدى العراقيين ضد الصهيونية ومخاطرها، وقد كان موند مؤيداً بحماسة للحركة الصهيونية، وكان يزور فلسطين، فقرّر زيارة العراق "لدراسة احواله الزراعية" كما اعلن يومها وعشية وصوله عقد نادي التضامن اجتماعاً تقرر اثناؤه القيام بتظاهرة ضد هذه الزيارة. للتفاصيل ينظر: عبد الغني الملاح، المصدر السابق، ص ٦٣-٦٤؛ عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، بغداد، ١٩٦٧، ص ٩٠-٩١، ص ١٨؛ فؤاد حسن الوكيل، المصدر السابق، ص ٥١-١٥١؛ حنا بطاطو، الحزب الشيوعي، ص ٤٩.
- (٣٧) ألفريد موند "Alfred Mond" (١٨٦٨-١٩٣٠): تلقى تعليمه في كلية شلتنهام وكلية سانت جون، كميريدج درس القانون واصبح عضواً في نقابة المحامين عام ١٨٩٤ وشغل منصب مفوض الأشغال في حكومة لويد جورج الائتلافية (١٩١٦-١٩٢٠) أصبح رئيس متحف الحرب الإمبراطوري في عام ١٩٢٠ وكان وزير للصحة (١٩٢١-١٩٢٢) كان رجل فكر ورؤية كبيرة، كما انه سعى بنشاط للتوفيق بين رأس المال والعمل ويعد من أوائل المطالبين بالتأمين الصحي وتقاسم الأرباح في إطار الرأسمالية، في عام ١٩٢٦، تراس شركة الصناعات الكيماوية التي اندمجت مع اربع شركات مهمة لتشكل شركة (ICI)، عام ١٩٢٨ رفع إلى رتبة النبلاء، يعد من الشخصيات الهامة ليس فقط باعتباره مهندس صناعة حديثة وكبيرة ولكن كممثلين لمرحلة التنمية الصناعية، قد أسس في فلسطين (شركة ميكدال لزراعة الموز) وشركة أخرى لزراعة البرتقال. وكان يخطط لمشاريع جبارة ولبناء خط حديدي في الصحراء لربط أملاكه في العراق بمملكته الإقطاعية

في فلسطين. لقد وعى الفلاح والمواطن الفلسطيني باكراً أبعاد السياسة الاستعمارية التي كانت تشجع اليهود على شراء وامتلاك المساحات الواسعة من الأراضي في فلسطين. للتفاصيل ينظر : Encyclopedia Britannica2005-CD.

(٣٨) هي المعاهدة التي وقّعها عن الجانب العراقي نوري السعيد رئيس الوزراء، وعن الجانب البريطاني فرنسيس همفريز المندوب السامي البريطاني في العراق، واجهت المعاهدة بعد نشرها نقداً مريراً من قبل السياسيين العراقيين وأوضح المعارضون موطن الضعف فيها، ودعوا الشعب ومجلس الأمة إلى رفضها، اذ كانت خلاصة آرائهم أنّ هذه المعاهدة قد قيّدت العراق بشروط لا تتفق مع الاستقلال المنشود، وأنّ العراق أصبح بموجبها مقيداً بالنفوذ والمصالح البريطانية إلى أبعد الحدود. للتفاصيل ينظر: فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية - البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، منشورات وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٧؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣.

(٣٩) عبد الرزاق احمد النصيري ، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، مكتبة عدنان للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٢، ص ٣٥٤.

(٤٠) محمد بديع شريف، دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة، دم، القاهرة، ١٩٤٦، ص ٣٣٣.

(٤١) جورجى زيدان (١٨٦١-١٩١٤): ولد في بيروت لعائلة مسيحية بسيطة أرسله والده لمدرسة متواضعة لتعلم القراءة والكتابة والحساب ثم التحق بمدرسة الشوام لتعلم اللغة الفرنسية والتحق بمدرسة مسائية لتعلم اللغة الانكليزية، عام ١٨٨٠ هاجر الى مصر التحق بكلية الطب، وهناك عمل على تحرير جريدة الزمان، وفي عام ١٨٨٥ انضم الى المجمع العلمي الشرقي الذي انشئ في بيروت ١٨٨٢ وفيه تعلم اللغة العبرية والسريانية استقر في القاهرة وعمل بالتأليف والترجمة وإدارة مجلة المقتطف وأصدر مجلة الهلال ١٨٩٢ توفي جورجى زيدان فجأة وهو بين كتبه وأوراقه يوم ٢١ تموز ١٩١٤. للتفاصيل ينظر: محمد عبد الغني حسن ،جرجى زيدان ،الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ، ١٩٧٠.

(٤٢) بشرى سكر خيون الساعدي، حسين جميل ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٤٥، رسالة ماجستير ،كلية التربية ابن رشد ،غير منشورة ،جامعة بغداد ٢٠٠٤، ص ٤٥.

(٤٣) عبد الغفور البدرى (١٨٩٠-١٩٤٣): ولد ببغداد وأتم فيها دراسته الثانوية، انضم إلى الحركة الوطنية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وهو من رواد الصحافة الوطنية في العراق ،أصدر جريدته الاستقلال التي صدرت عام ١٩٢٠ واستمرت لغاية ١٩٤١ لتكون لساناً للحركة الوطنية المعارضة للوزارات العراقية التي توقفت مراراً بسبب العقوبات التي وجهت إلى صاحبها وإليها، استقطبت أقلام عدد كبير من الكتاب المعارضين، وكانت تعد مؤسسة شعبية وطنية وناد سياسي مكتظ بالمكافحين، انتخب البدرى نائباً في مجلس النواب للسنوات ١٩٣٣، ١٩٣٩، ١٩٣٧، ١٩٣٤، للتفاصيل ينظر: علي الوردى، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، شركة بهجة المعرفة ، بيروت، د.ت، ج ٦، ص ٤٦.

(٤٤) عامر حسين فياض، جذور الفكر الديمقراطي الليبرالي في العراق، ص ٢٣٠.

(٤٥) اسماعيل مظهر (١٨٩١-١٩٦٢): مفكر مصري ليبرالي تقدمي يعد أحد رواد النهضة العلمية المعاصرة في مصر والعالم العربى درس علوم الأحياء ثم تحول إلى الأدب عمل بالتأليف ورأس تحرير مجلة "المقتطف"، وأصدر مجلة، "العصور" عام ١٩٢٧ وله قاموس

الجميل والعبارات الاصطلاحية الانجليزية والعربية" وقد نادى بضرورة الاصلاح الاجتماعي، وفي اعقاب ازمة عام ١٩٣١ اضطر إلى ايقاف مجلة "العصور" والى وقف نشاطه الاجتماعي، واخذ يؤلف المعاجم والقواميس، غير انه لم يتوقف عن الدعوة إلى الاصلاح الاجتماعي، كان مثاليا بل متطرفا في المثالية، دعا إسماعيل مظهر إلى الفكر الحر وإلى نظام اقتصادي سماه "التكافل الاجتماعي" ليحل محل الاقتصاد الحر بتوفير فرص متساوية للجميع، في ظل نظام من الحرية المضمونة من شأنه أن يحد من استغلال الفرد للمجتمع ومن اضطهاد المجتمع للفرد. للتفاصيل ينظر: حسن طلب، إسماعيل مظهر رائد من الطراز الاول، جريدة الاهرام، ٨ تموز ٢٠١٢؛ علي عجيل منهل، إسماعيل مظهر ١٨٩١ - ١٩٦٢ بين اصل الانواع وتحرير المرأة، صحيفة الحوار المتمدن، العدد ٨، ٢٠٨٦ حزيران ٢٠١٠.

- (٤٦) عامر حسين فياض، جذور الفكر الديمقراطي الليبرالي في العراق، ص ٢٣٠-٣٥.
- (٤٧) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، مكتبة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧٦، ص ٢٣٩-٢٤٠.
- (٤٨) حسين جميل، العراق شهادة سياسية، ص ٢٦٨.
- (٤٩) صفاء الحافظ، سالم المندلاوي، ذكريات من ادب القرن العشرين، مجلة الثقافة الجديد، عدد الثامن - التاسع، آب - ايلول، ١٩٧٥، ص ٦١.
- (٥٠) مليح ابراهيم صالح شكر، تاريخ الصحافة العراقية في العهدين الملكي والجمهوري ١٩٣٢-١٩٦٧، الدار العربية للموسوعات، دمشق، ٢٠١٠، ص ٩٤.
- (٥١) فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٦٣، ص ٣.
- (٥٢) محمد انيس، جماعة الأهالي ونشأة اليسار العراقي، مجلة الهلال، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٤٨-٤٩.

- 
- (٥٣) فاضل حسين، تاريخ الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨، الكويت، ١٩٨٤، ص ٨٥.
- (٥٤) حسين جميل، الحياة النيابية في العراق، ص ٣٥.
- (٥٥) فؤاد الوكيل، المصدر السابق، ص ١٠١.
- (٥٦) محمد عويد الدليمي، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٧-١٩٦٨، بغداد، ١٩٩٧، ص ٥١.
- (٥٧) مليح إبراهيم صالح شكر، المصدر السابق، ص ٩٤.